موسوعة

المبدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

أشهر الغزل في الشعر العربي

ودِدتُ بأنّ القلبَ شُقَّ بِمُدْيةٍ
وأُدْخلتِ فيهِ ثم أُطبقَ في صدري
تعيشين فيه ما حَييتُ، فإن أمَتْ
سكنتِ شغافَ القلبِ في ظُلَمِ القبرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثَّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزننـي
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوَّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيــن الخلــيُّ القلــبِ ممــن قلبُــه
مــن حــرِّ نيــران الجــوى مــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنــى ولا يفنــى لــه جَــرَيــانُ
حتــى أطيــرَ مُســائــلا عــن عبلــةٍ
إن كــان يمكــنُ مِثلــيَ الطيــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولــولا فتــاةٌ فــي الخيــامِ مقيمــةٌ
لمـا اختـرتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشــارت إليهــا الشمــسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقــال لهــا البــدرُ المنيــر: ألا أسْفِــري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فــولَّــتْ حيــاءً ثــم أرخَــتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطْـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقــاتــل عينــاهــا بــه وهــو مغمــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهــل تسمــحُ الأيــامُ يــا ابنــةَ مــالــكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّــكِ، أشجــانــي التبــاعــدُ بعــدكــم
فهــل أنتــم أشجــاكــمُ البُعــد مــن بَعــدي

عنترة:

إذا كــان دمعــي شــاهــدي كيــف أجْحَــدُ
ونــارُ اشتيــاقــي فــي الحشــا تتــوقّــدُ
وهيهــاتَ يَخْفــي مــا أُكِــنُّ مــن الهــوى
وثــوبُ سقــامــي كــلَّ يــوم يجــددُ
أُقــاتِــل أشــواقــي بصبــري تجلــداً
وقلبــي فــي قيــدِ الغــرامِ مقيــدُ
خليلَــيَّ أمســى حُــبُّ عبلــة قــاتلــي
وبــأســي شــديــدٌ والحســامُ مهنــدُ
حــرامٌ علــي النــومُ يــا ابنــة مــالــكٍ
ومــن فَــرَشْــهُ جمــرُ الغضــا كيــف يــرقُــدُ

عنترة:

ولقــد ذكــرتُــكِ والــرمــاحُ نــواهــل
منــي وبيــض الهنــد تقطــرُ مــن دمــي
فــوددت تقبيــل السيــوف لأنهــا
لمعــتْ كبــارقِ ثغــرِكِ · المتبســمِ

عنترة:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــامِ لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عــن اللــوم، إنّ اللــومَ ليــس بنــافــعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُـــم الأحبَّـــةُ إن خـــانـــوا، وإن نقضـــوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْـدِي ولا فكـري
أشكـو مـن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيــا عبــلَ لــو أنّ الخيــالَ يــزورُنــي
علــى كــلّ شهــرٍ مــرةً لكفــانــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصــكِ عنــدي ظــاهــرٌ لعيــانــي

عنترة:

أيــا ابنــةَ مــالــكٍ كيــف التسلّــي
وعهــدُ هــواكِ مــن عهــدِ الفطــامِ
وحــقّ هــواكِ لا داويــتُ قلبــي
بغيــر الصبــرِ يــا بنــتَ الكِــرام

عنترة:

وأصبــرُ للحبيــب وإن جفــانــي
ولــم أتــرُكْ هــواه ولســتُ أسلــو
عســى الأيــامُ تُنعــمُ لــي بقــربٍ
وبعــدَ الهجــرِ مُــرُّ العيــشِ يحلــو

عنترة بن شداد:

رَمَــتِ الفــؤادَ مليحــةٌ عــذراء
بسهــام لحــظٍ مــا لَهُــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــهُ، فــأذاعَــهُ الإخفـــاءُ
يـا عبـلَ، مثـلُ هـواكِ أو أضعـافُـهُ
عنـــدي، إذا وقــعَ الإيــاسُ، رجـاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـا عبـلُ، ضيَّعْـتِ العهـودا وأمسـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـا زال الشبـابُ ولا اكتهلنـا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـأنّـي غَـداةَ البَيْـنِ يـوم تَحَمَّلـوا
لـدى سَمُـرات الحـيِّ نـاقـفُ حنظـلِ
وقـوفـاً بهـا صحبـي علـيَّ مطيَّهُـم
يقـولـون: لا تَهْلِـكْ أسىً وتجمَّـلِ
وإن شفـائـي عَبْـرَةٌ مُهـراقـةٌ
فهـلْ عنـد رسـمٍ دارسٍ مـن مُعَـوَّلِ
ففـاضـتْ دمـوعُ العيـنِ منـي صبـابـةً
علـى النَّحْـرِ حتّـى بـلَّ دمعـي مِحْملـي
ألا ربَّ يـومٍ لـك منهـنَّ صـالـحٍ
ولا سيمـا يـومٌ بـدارةِ جُلجُـلِ

ويوم عقرتُ للعذارى مَطيّتي
فيا عجباً لِرَحْلِها المتحمَّلِ
ويوم دَخَلْتُ الخِدرَ خدرَ عُنيزةٍ
فقالت لك الويلاتُ إنك مرجلي
أفاطِمَ مهلاً بعض هذا التوكُّلِ
وإن كنتِ قد أزمعتِ صُرْمي فأجملي
أغرَّك مني أن حبكِ قاتلي
وإنكِ مهما تأمري القلبَ يفعَلِ
وإن تكُ قد ساءتْكِ مني خليقةٌ
فسُلّي ثيابي من ثيابك تَنْسُلِ
وما ذرفَتْ عيناكِ إلا لتضربي
بسَهْمَيكِ في أعشارِ قلبٍ مُقَتَّلِ
وبيضَةُ خِدْرٍ لا يُرامُ خباؤها
تمتَّعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ
تجاوزتُ أحراساً إليها ومَعْشراً
عليّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مقتلي
مهفهفةٌ بيضاء غيرُ مُفاضةٍ
ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجنْجَلِ
تصُدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتَتَّقي
بناظرةٍ من وحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ
ويُضْحي فَتيتُ المسكِ فوقَ فراشها
نَؤُومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ
تُضيءُ الظلامَ بالعَشَاءِ كأنها
منارةُ مُمْسى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى — فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال — واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا — عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببيـدةٍ وسكنـتُ أخـرى — وقُطِّعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي — ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً — عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدٍ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـارِ

بـل وجـهُ نعـمَ بـدا والليـلُ مُعتكـرٌ
فـلاحَ مـن بيـن أثـوابٍ وأسـتـارِ

النابغة الذبياني:

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتـرَبِّـبِ   أحـوى أحـمٌ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا   كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ   يخشـى الإلـهَ، صـرورةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا   ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـونِ، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـورَةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شمِـلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أم حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هــل كبيــرٌ بكــى لــم يقــضِ عَبْــرَتَــهُ
إثــرَ الأحبّــة، يــوم البيــنِ مشكــومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشٍ
بــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهُ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشٌ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في ألبكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً ... أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى ... بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ ... تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن أمت
فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
ودعو مشوب الدل توليك شيمة
لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
كأني سنة الحب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الخَّدِ من عَجَبٍ
فالصدرُ يُطرَحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدْ
أُنسيةٌ لو رأتْها الشمسُ ما طَلَعَتْ
من بعدِ رؤيتها يوماً على أحَدْ
سألتُها الوصلَ قالتْ أنت تعرِفنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدْ
فكم قتيلٍ لنا في الحبِ ماتَ جَوَى
من الغرامِ فلم يبد ولم يَعُدْ
فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
إنّ المُحِبَّ قتيلُ الصبرِ والجلد
وخلَّفتني طريحاً وهي قائِلةٌ
ما تنظرون فعالَ الظبي بالأسَدْ
قالتْ لَطِيْفِ خيالٍ زارني
ومضى: باللَّهِ صِفْهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَـــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأ
وقُلْـــتِ قِـــفْ عـــن ورودِ المـــاءِ لـــم يَـــرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قـــالـــت كـــلابـــة: ‹مـــن هـــذا؟ فقلـــت لهـــا
أنـــا الـــذي أنـــتِ مـــن أعـــدائِـــهِ زعمـــوا
أنـــا امـــرؤ جَـــدّ بـــي حـــب فـــأمـــرضنـــي
حتـــى بليـــت وحتـــى شفّنـــي السقـــمُ
لا تكلينـــي إلـــى قـــومٍ لـــو أنهـــم
مـــن بغضنـــا أطعمـــوا لحْمـــي إذا طمعـــوا
وأنعمـــي نعمـــةً تجـــزي بـــأحسنهـــا
فطـــالمـــا مسنـــي مـــن أهلـــك النعـــم
ستـــر المحبيـــن فـــي الـــدنيـــا لعلهـــم
أن يحـــدثـــوا تـــوبـــة فيهـــا إذا أَثِمـــوا
هـــذي يمينـــي رهـــن بـــالـــوفـــاء لكـــم
فـــأرضـــي بهـــا ولأنـــف الكـــاشـــح الـــرغـــمُ
قـــالـــت: رضيـــتُ ولكـــن جئـــتَ فـــي قمـــرٍ
هـــلا تلبثـــت حتـــى تـــدخُـــلُ الظلـــمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِل بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان

وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي

جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي

فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي

ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ساعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران

وقـــالا: شفـــاك اللَّـــه واللَّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان

فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي

لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

وما هو إلا أن أراها فُجاءةً
فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَئي
وأنسى الذي أعدَدْتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمَتْ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لَئِنْ كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حبيباً، إنّها لَحبيبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطاولَ هذا الليلُ ما يَتبَلَّجُ
وأعَيَتْ غواشِي الَّهمِ ما تَتَفرَّجُ
وبِتُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرةٌ، تتوهجُ
فَطَوْراً أُمَنِّي النفس من عمرةَ المنى
وطوراً إذا ما لَجّ بي الحزنُ أُنْشِجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الحبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجْلَجتْ في حديثها
ومن آيةِ الصُّرْمِ الحديثُ المُلجلَجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـــي بعمـــرِكُـــمْ لا تهجـــرينـــا ومَنِّينـــا المُنـــى ثـــمّ أمْطِلينـــا
عِـــدينـــا فـــي غَـــدٍ مـــا شِئْـــتِ إنّـــا نُحِـــبُّ ولـــو مَطَلْـــتِ الـــواعـــدِينـــا
فـــإمّـــا تُنجـــزي عِـــدَتـــي وإمـــا نعيـــشُ بمـــا نُـــؤمِّـــلُ منـــك حينـــا
تَقِـــنّ اللّـــهَ فـــيَّ رُقَـــيَّ واخشـــيْ عُقُـــوبـــةَ أمـــرِنـــا لا تقتلينـــا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـــي فـــي المنـــام فقلـــت هـــذا حيـــن أعقبهـــا
فلمـــا أن فـــرحـــت بهـــا ومـــال علـــي أعـــذبهـــا
شـــربـــتُ بـــريقهـــا حتـــى نهلـــت وبـــت أشـــربهـــا
وبـــت ضجيعهـــا جـــذلان تعجبنـــي وأعجبهـــا

قيس بن ذريح:

لقـــد خفـــتُ ألا تقنـــعَ النفـــسُ بعـــدهـــا
بشـــيء مـــن الـــدنيـــا، وإن كـــان مقنعـــا
وأزجـــرُ عنهـــا النفـــسَ، إذ حِيـــل دونهـــا
وتـــأبـــى إليهـــا النفـــس إلا تطلعـــا

قيس بن ذريح:

ألا ليـــتَ لُبْنـــى لـــم تكـــن لـــي خلّـــةً
ولـــم تـــرَنـــي لُبْـــنَ، ولـــم أدرِ مـــاهيـــا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بَليـــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـــوْعـــي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِدْتُ بأني لم أحُلْ عن مودةٍ
وإني بكم لو تعلمين ضنين
وإن فؤادي لا يلين إلى هوى
سواك وإن قالوا بلى سيلين

كُثيِّرُ عزة:

وما ذكرتْكِ النفسَ إلا تفرقَتْ
فريقين منها عاذرٌ لي ولائِمُ
فريقٌ أبى أن يقبل الضيمَ عنوةً
وآخرُ منها قابل الضيمِ راغم

كُثيِّرُ عزة:

وحُبُّكِ يُنْسيني عن الشيء في يدي
ويُذهلني عن كل شيء أزاوِلُهْ
سيهلَكُ في الدنيا شفيقٌ عليكم
إذا غاله من حادث والدهرِ غائِلُهْ
ويخفي لكم حُباً شديداً ورهبة
وللناس أشغالٌ وحبُك شاغِلُهْ
كريمٌ يميتُ السرَّ حتى كأنه
إذا استبحثوه عن حديثك جاهله
وأكتمُ نفسي بعض سري تكرماً
إذا ما أضاعَ السِرَّ في الناس حامله

ويُـــدركُ غيــري عنـــد غيـــرك حظـــهُ
بشعـــري ويعينـــي بـــه مـــا أحـــاونـــه
فـلا هـــانـــتِ الأشعـــارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـــاً ومـــات الشعـــرُ بعـــدي وقـــائلُـــهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـــنْ آل نعـــمٍ أنـــت غـــادٍ فمبكـــرُ
غـــداةَ غـــدٍ أم رائـــحٌ فمهجِّـــرُ
تهيـمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جـامـعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قـــربُ نُعـــمٍ إنْ دنَـــتْ لـــك نـــافـــعٌ
ولا نـــأيُهـــا يُسلـــي ولا أنـــتَ تصبـــرُ
وليلـــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتِنـــي السُّـــرَى
وقـــد يَجشَـــمُ الهـــولَ المحِـــبُّ المُغَـــرَّرُ
وبـــتُّ أنـــاجـــي النفـــس: أيـــن خبـــاؤهـــا
وكيـــف لمـــا آتـــي مـــن الأمـــرِ مصـــدَرُ
فـــدلّ عليهـــا القلـــبَ ريّـــاً عـــرفتهـــا
لهـــا، وهـــوى النفـــسِ الـــذي كـــاد يظهـــرُ
فيـــا لـــك مـــن ليـــلٍ تقـــاصـــرَ طـــولُـــهُ
ومـــا كـــان ليلـــي قبـــل ذلِـــكَ يقصُـــرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـــتُ فـــإنـــي هـــائـــمٌ صَـــبٌّ بكـــمْ مكلَّـــفُ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملةٍ مستطرِفُ
لسنا وإنْ حدَّثتنا يغرُّنا ما تحلِفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ
قالت الكبرى: «أتعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيَّمتُها
«قد عرفناهُ، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنت مُدّكرُ الحياء فصابرُ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ مُوجَعٌ
والدمع منحدر وعظمي فاترُ
فقد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتْ، على ما عند حمدة قادرُ
حتى بدا لي من حُميدةَ، خُلَّتي،
بَيْنٌ، وكنت من الفراق أحاذرُ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفَتْ أنفسنا مما تجدْ
واستبَدَّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبدُ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـتْ هنـدٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللَّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـدَّيـنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرّخَ روعُهـــا
كَـــلاكَ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللّــــه جــــارٌ لــــه إمّــــا أقــــام بنــــا
وفــي الـرحيـلِ إذا مــا ضمـــهُ السفــرُ
اللّــــه جــــارٌ لـــــه إذا نـــــزحـــــت
دار بـــــه أو بـــــدا لـــــــه سفــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـــمِ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكــلانــا يلقــى بلُــبٍّ أصيــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنــا جــانــب البخــلِ
ولــو تــركــتْ عقلــي معــي مــا طلبتُهــا
ولكــن طِــلابيهــا لمــا فــات مــن عقلــي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجــرُ بيننــا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التــي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرىَ نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبِّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـا ذَكَـرَتْـكِ النفـسُ يـا بُثْـنُ مـرةً
مـن الـدهـرِ، ألا كـادت النفـسُ تتلَـفُ
وإلا اعتـــرتنـــي زفـــرةٌ واستكـــانـــةٌ
وجـاد لهـا سَجْـلٌ مـن الـدمـعِ يـذرِفُ
ومـا استطـرفـت عينـي حـديثـاً لخُلَّـةٍ
أُسَـــرُّ بـــه إلا حـــديثـــك أطـــرفُ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــة بلغـــي عنـــي ســـلامـــاً
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــرامـــا
وقـــولـــي للتـــي غضبـــت علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكنـــي عـــلامـــا
زجـــرتُ القلـــبَ عنـــك فلـــم يُطِعْنـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقْصِـــرْ واســـلُ عنهـــا
أبـــى مـــن صـــرمكـــم إلا انهـــزامـــا

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

وما ذَكَرَتْكِ النَّفسُ يا بُثْنُ مَرَّةً
من الدهرِ، إلا كادتِ النفسُ تُتْلَفُ
وإلا اعْتَرَتْني زَفرَةٌ واستكانةٌ
وجاد لها سَجْلٌ من الدَّمعِ يذرِفُ

جميل بن معمر:

يقولون جاهدْ يا جميلُ بغزوةٍ وأيَّ جهادٍ غيرهنَّ أريدُ
لكلِّ حديثٍ عندهنَّ بشاشةٌ وكلُّ قتيلٍ بينهن شهيدُ

جميل بن معمر:

تعلق روحي روحها قبل خلقنا
ومن بعد ما كنّا نِطافاً وفي المهدِ

جميل بن معمر:

وإني لأرضى من بثينة بالذي
لو أبصره الواشي تعرَّتْ بلابلُهْ:
بِلا، وبألاّ أستطيع، وبالمُنى
وبالوعد حتى يسأمَ الوعدَ آمِلُهْ
وبالنظرةِ العَجْلى، وبالحوْلِ تنقضي
أواخرُهُ ـ لا نلتقي ـ وأوائلُهْ

جميل بن معمر:

هـي البـدرُ حسنـاً والنسـاءُ كـواكـبُ
وشتّـان مـا بيـن الكـواكـب والبـدرِ
لقـد فُضِّلَـتْ حسنـاً علـى النـاس مثلمـا
علـى ألـف شهـر فُضِّلَـتْ ليلـةُ القـدرِ
ولـو سـألـتْ منـي حيـاتـي بـذلْتُهـا
وَجُـدْتُ بهـا، إن كـان ذلـك مـن أمـرى
لقلـتُ: ذرونـي سـاعـةً وبثينـةً
على غفلـةِ الـواشيـن، ثـم اقطعـوا عمـري
إذا مـا نظمـتُ الشعـرَ فـي غيـرِ ذكـرهـا
أبـى، وأبيهـا، أن يطـاوعنـي شعـري

جميل بن معمر:

إذا قلـتُ، مـا بـي يـا بثينـةُ قـاتلـي،
مـن الحـبِّ، قـالـت: ثـابـتٌ، ويـزيـدُ
وإن قلـتُ: رُدِّي بعـضَ عقلـي أعِـشْ بـه
تـولَّـت وقـالـتْ: ذاك منـك بعيـدُ
ألا ليـت شِعـري، هـل أبيتَـنَّ ليلـةً
بـوادي القُـرى؟ إنـي إذنْ لسعيـدُ
وقـد تلتقـي الأشتـاتُ بعـدُ تفـرُّقٍ
وقد تُـدرَكُ الحـاجـاتُ وهـي بعيـدُ
يمـوتُ الهـوى منـي إذا مـا لَقيتُهـا
ويحيـا إذا فـارقْتُهـا فيعـودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـالـوا: لـو تشـاءُ سلَـوْتَ عنهـا
فقلْـتُ نعـم، فـإنـي لا أشـاءُ
بهـا حـبٌّ تَنَشَّـأ فـي فـؤادي
فليـس لـه، وإن زُجِـرَ انتهـاءُ
فيـا عجبـي مـا أشبـهَ اليـأسَ المُنـى
وإن لـم يكـونـا عنـدنـا بسـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ   بمكـةَ والقلـوبُ لهـا وجيـب
فقلـتُ ونحـن فـي بلـد حـرام   بـه لِلَّـهِ أخلصَـتِ القلـوبُ
أتـوب إليـك يـا رحمـن ممـا   عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي   زيـارتهـا فـإنـي لا أتـوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـي لأَسْتَغْشِـي ومـا بـي نعسـةٌ
لعـلّ خيـالاً منـكِ يلقـى خيـاليـا
وأخـرُجُ مـن بيـن الجلـوسِ لعَلّنـي
أُحَدِّثُ عنـكِ النفـسَ فـي السـرّ خـاليـا

قيس بن الملوح:

أعـدُّ الليـالـي ليلـةً بعـد ليلـةٍ
وقـد عشـت دهـراً لا أعـدُّ الليـاليـا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية :

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَركتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

- توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـــدتْ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـــع الـــريـــح فـــي مـــوارهـــا المتنـــاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـــام علـــى قبـــري النســـاءُ النـــوائِـــحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنــا مــا قــد لقيــتُ وتعلمــا
فــلا تفشيــا ســرِّي ولا تخــذُلا أخــاً
أَبَثُكمــا منــه الحــديــث المُكْتَمــا
لتتخــذا إلــي - بــارك اللّــه فيكمــا -
إلــى آلِ ليلــى العــامــريــةِ سُلّمــا
وقــولا لهــا مــا تــأمــريــن بصــاحــبٍ
لنــا قــد تــركــتِ القلــبَ منه متيمــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلــتْ فــؤادك فــي المنــام حــريــرةٌ
تسقــي الضجيــع ببــاردٍ بسّــام
أمــا النهــار فــلا افتــرَّ ذِكــرُهــا
والليــل تــوزعنــي بهــا أحــلامــي
أقسمــتُ أنســاهــا وأتــرك ذكــرهــا
حتــى تُغَيّــبَ فــي الصــريــح عظــامــي
يــا مَــنْ لِعــاذلــةٍ تلــوم سفــاهــةً
ولقــد عصيــتُ إلــى الهــوى لُــوّامــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْــــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيــمُ لــو تجــديــنَ وَجْــدي والــذي
ألقــى بكيــتِ مــن الــذي أبكــانــي
أنعيــمُ سيــدتــي، عليــك تقطّعَــتْ
نفســي مــن الحســراتِ والأحــزانِ
أنعيــمُ قــد رَحِــمَ الهــوى قلبــي وقــد
بكــتِ الثيــابُ أسىً علــى جُثمــانــي
أنعيــم وانحــدرتْ مــدامِــعُ مقلتــي
حتــى رحمــت لــرحمتــي إخــوانــي
أنعيــمُ ،مَثَّلَــكِ الهُيــامُ لمقلتــي
فكــأننــي ألقــاكَ كــلَّ مكــانــي

ابن الرومي:

يــا ظبيــةَ البــانِ تــرعــى فــي خمــائلــهِ
لِيَهْنِــكَ اليــومَ إن القلــبَ مــرعــاكِ
المــاءُ عنــدَكِ مبــذولٌ لشــاربِــهِ
وليــس يُــرويــكِ إلا مــدمعــي البــاكــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأَقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَّمَتْنِـــي وحيـــدُ
ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ
ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـ
ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ
وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أَرَقٌ علــــــى أَرَقٍ ومثلــــــي يــــــأرقُ
وجَـــوىً يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقٌ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغضـن وتكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وَدَّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبٌ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفــا قليــلاً بهــا علــيَّ فــلا أقــلَّ مــن نظــرةٍ أُزَوَّدُهــا
ففــي فــؤادِ المحــبِ نــارُ جــوىً أحــرُّ نــارِ الجحيــمِ أبــردُهــا

أبو نواس:

حــامـلُ الهــوى تعــبٌ يستَخِفُّــهُ الطــربُ
إن بكــى فحــقّ لــه ليــس مــا بــه لعــبُ
كلمــا انقضــى سبــب منــك، عــاد لــي سبب
تعجبيــن مــن سقمــي؟ صحتــي هــي العجــبُ
تضحكيــن لاهيــة والمحــبُّ ينتحــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِــرَةٍ لخلْــقِ اللّــهِ وُدّاً وتَلْقَــىٰ بــالتحيــةِ والســلامِ
أتيــتُ فــؤادَهــا أشكــو إليــه فلــمْ أخلــص مــن كثــرةِ الــزحــامِ
فيــا مَــنْ ليــس يكفيهــا خنيــلٌ ولا ألْفَــا خليــلٍ كــلَّ عــامِ
أراكِ بقيــةً مــن قــومِ مــوســى فهــم لا يصبــرون علــى طعــامِ

أبو نواس:

رأيــتُ الحُــبَّ نيــرانــاً تلَظَّــى قلــوبُ العــاشقيــن لهــا وقــودُ
فليــتَ لهــا إذا احتــرقــت تفــانَــتْ ولكــن كلمــا احتــرقــت تعُــودُ
كــأهــلِ النــارِ إن نضجــتْ جلــودٌ أعيــدتْ للشقــاءِ لهــم جُلُــودُ

أبو نواس:

لمّا جفاني الحبيبُ وامتنعتْ
عني الرسالاتُ منه والخبرُ
واشتد شوقي فكاد يقتلني
ذكر حبيبي والهمُ والبكرُ
دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له
في خلوةٍ والدموعُ تنهمِرُ
أما ترى كيف بُليتُ وقد
أقرحَ جِفْنِي البكاءُ والسهرُ
إن أنتَ لم تُلْقِ لي المودة في
صدر حبيبي وأنت مقتدر
لا قلتُ شِعراً ولا سمعتُ غناً
ولا جرى في مفاصلي السَّكَرُ
ولا أزالُ القُرآنَ أدرسُه
أرُوحُ في درسِهِ وأبتكرُ
وألزمُ الصومَ والصلاةَ ولا
أزال دهري بالخير آتَمِرُ
فما مضتْ بعد ذاك ثالثةٌ
حتى أتاني الحبيب يعتذر
ويطلب الود والوصال على
أفضل ما كان قبلَ يهتجرُ
فيا لها منةً لقد عَظُمَتْ
عندي لإبليس ما لها خطرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليكَ رآكِ أحْسَنَ خَلْقِهِ ورأى جمالَكْ
فحذا بقُدْرةِ نفسه حُورَ الجنانِ على مثالِكْ

أبو العتاهية:

كأنَّ عَتَّابَةَ من حُسْنِها دُمْيةُ قَسٍّ فتنتْ قَسَّها
يا ربٌ لو أنْسَيْتَنيها بما في جنةِ الفردوس لم أنْسَها

أبو العتاهية:

ولقد طربتُ إليك حتى صِرْتُ من ألَمِ التصابي
يجدُ الجليسُ إذا دنا ريحَ الصبابَةِ في ثيابي

ربيعة الرقي:

يا ليتَ من لامنا في الحب جَرَّبَهُ
فلو يذوقَ الذي قد ذُقْتُ لم يَلُمِ
الحبُ داءُ عياءٌ لا دواء له
إلا نسيم حبيبٍ طيبِ النّسمِ

ربيعة الرقي:

حمامةُ بَلِّغي عني سلاما
حبيباً لا أطيقُ له كلاما

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتَ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلـــى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْــرَمُ منكــم بمــا أقــولُ وقــد
نــال بــه العــاشقــون مَــنْ عَشِقــوا
صِــرْتُ كــأنــي ذُبَــالــةٌ نُصِبَــتْ
تضــيءُ للنــاس وهــي تحتــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّينــي فهــل لــكِ أن تَــرُدِّي
حيــاتــي مــن مَقــالِــكِ بــالغُــرورِ
أرى حُبِّيــكِ يَنْمــي كــلَّ يــومٍ
وجــورُكِ فــي الهــوى عــدلاً، فجــوري

العباس بن الأحنف:

فــؤادي بيــنَ أضــلاعــي غــريــبٌ
ينــادي مــن يحــبُّ فــلا يجيــبُ
أحــاطَ بــه البــلاءُ فكــلَّ يــومٍ
تعــاوِدُهُ الصبــابــةُ والكــروب
فــإن تكــنِ القلــوبُ مثــالَ قلبــي
فــلا كــانــت إذاً تلــكَ القلــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كــأنّ جفــونهــا عنهــا قِصَــارُ

بشار بن برد:

يـــا قـــومُ أُذْنـــي لبعـــض الحـــيِّ عـــاشقـــةٌ
والأذنُ تعْشَـــقُ قبـــل العيـــن آحيـــانـــاَ

بشار بن برد:

رفِّهـــي يـــا عَبْـــدُ عنـــي، واعلمـــي
أننـــي يـــا عبـــدُ، مـــن لحـــمٍ ودمْ
إنّ فـــي بـــرديّ جسمـــاً نـــاحـــلاً
لـــو تـــوكـــأتِ عليـــه لانهـــدمْ

بشار بن برد:

يـــا قـــوُ أُذنـــي لبعـــضِ الحـــيِّ عـــاشقـــةٌ
والأُذْنُ تعشـــق قبـــل العيـــن أحيـــانـــاً

بشار بن برد:

يـــا عبـــدُ بـــاللّـــهِ فـــرِّجـــي كُـــرَبـــي
فقـــد بـــرانـــي وشفّنـــي نصبـــي
وضِقْـــتُ ذرعـــاً بمـــا كلِفـــتُ بـــه
مـــن حبكـــم والمحـــب فـــي تعـــب
ففـــرجـــي كُـــربَـــةً شَجِيـــتُ بهـــا
وحـــرَّ حُـــزنٍ فـــي الصـــدرِ كـــاللهـــب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَيْنَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنّنـــي
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوعُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كــأنــك لا تــرى حسنــاً سِــواهــا
ولا تلقــى لهــا فــي النــاس ضــربــا
إذا أصبحـــت صبَّحــك التصــابــي
وأطـــرابٌ تصـــبُ عليـــك صبّـــا
وتُمســـي والمســـاءُ عليـــكَ مُـــرٌّ
يقلِّبُـــكَ الهـــوى جنبـــاً فجنبـــا
أتُظهِـــرُ رهبـــةً وتُسِـــرُّ رَغْبـــاً
لقـــد عـــذّبتنـــي رغبـــاً ورهبـــاً
ألا يــا قلــبُ هــل لــك فــي التَّعــزِّي
فقـــد عـــذبتنـــي ولقيـــت حَسْبـــا
ومــا أصبحــتَ تــأمــلُ مــن صَـديــقٍ
يعـــدُّ عليـــك طـــولَ الحُـــبِّ ذنبـــا

البحتري:

لا يَـرُوعـكَ المشيـبُ منـي، فـإنـي ما ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هــل أتــاهــا بــالمغيــب ســلامــي
وهــل خُبِّــرَتْ وجــدي بهــا وغــرامــي
وهـــل علمـــت أنـــي ضنيـــت وأنهـــا
شفــائــي مــن داء الضنــى وسقــامــي
أحَلَّــتْ دمــي مــن غيــر جــرمٍ وحــرمــت
بــلا سبــب يــوم اللقــاء كــلامــي

فـــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـاشَـةُ جسـم فـي نحـول عظـامـي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النا
س فمــا قســتُ حبهــا بمثــالِ
لــم أجــد حبهــا يشــاكلــه الحــب
ولا وجــدنــا كــوجــد الــرجــالِ
كــل حــب إذا استطــال سيبلــى
وهــوى روضــة المنــى غيــر بــالــي
لــم يــزده تقــادم العهــد إلا
جِــدَّةً عنــدنــا وحســن احتــلالِ

ابن المعتز:

يــا نــاظِــراً أودَعَ قلبــي الهــوى
تـويـتَ بـالصـدِّ الحشـا، فـاكتَـوى
إرحــمْ مُحِبّــاً عــاد فــي غَيِّــهِ
مــن بعــدِ مــا قيــل صحــا وارعــوى
قــد كتــبَ الــدمــعُ علــى خــدِّهِ:
هــذا حبيــسٌ فــي سبيــل الهــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَــذَّرتُ قلبــي أن يعــود إلــى الهــوى
لمــا تبــدل بــالنــزاع نــزوعــا
فــأجــابنــي لا تخشــى منــي بعــدمــا
أفلــتّ مــن شــرك الغــرام وقــوعــا
حتــى إذا داعٍ دعـــاهُ إلـــى الهـــوى
أصغـــى إليـــه ســـامعـــاً ومطيعـــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنــا ميــتٌ مــن جــوى الحـ ـــبِّ فيــا طيــبَ ممــاتــي
آن مــوتــي يــا ثقــاتــي فــاحضــروا اليــومَ وفــاتــي
ثــم قــولــوا عنــد قبــري يـــا قتيـــل الغـــانيـــاتِ

الشريفُ الرضي:

حبيبـــي، هـــل شهـــورُ الحـــبِّ إلا إشـ
ـتيـــــاقٌ، أو نـــــزاعٌ أو حنيـــــنُ
لقـــد آوى مَحلَّـــكَ مـــن فـــؤادي
مكـــانٌ لـــو علمـــتَ بـــه، مكيـــنُ
فـــلا تخشـــى القطيعـــةَ إن قلبـــي
عليـــك اليـــومَ مـــأمـــونٌ أميـــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مــــن أرى وليــــس يــــرانــــي
نصــــبُ عينــي ممثــلٌ بــالأمــانــي
بــــأبــــي مَــــنْ ضميــــرُهُ وضميــــري
أبــــداً بــــالمغيــــبِ ينتجيــــانِ
نحــــنُ شخصــــان إنْ نظــــرتَ
ورُوحــان إذا مــا اختبــرتَ يمتــزجــان

إبراهيم السواق:

أدُنيــايَ مِــنْ غَمْــرِ بَحْــرِ الهَــوى ... خُــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أنــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كَمَــنْ ... إذا سَــرَّهُ عَبْــدُهُ أعتقــا

أبو تمام:

نَقِّــلْ فــؤادَكَ حيــثُ شئــتَ مِــنَ الهــوى
مــا الحــبُّ إلا للحبيــبِ الأوّلِ
كــم منــزلٍ فــي الأرضِ يــألَفُــهُ الفتــى
وحنينُــهُ أبــداً لأوّلِ منــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمــا بــدا لــي أنهــا لا تحبنــي
وإنّ هــواهــا ليــس عنــي بمنجلــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقـف الهـوى حيـث أنـتِ فليـس لـي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَمُ

ابن رهيمة المدني:

أَقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي   وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً   أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا   فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ   فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌّ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــــروا خفقـــــان قلـ ـبـــي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مـــــا القلـــــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتني فـــي حبهـــم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُّـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـــلُّ صفـــاتُـــهُ
ومـــن لـــم يُفَقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فــإنْ شِئــتَ أن تحيــا سعيــداً فَمُــتْ بــهِ
شهيـــداً وإلاّ فـــالغـــرامُ لـــهُ أهـــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــــرَ مــــن فــــرسٍ أبلقـــــا
أذُنَيـــايَ مـــن عَمْـــرٍ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــــرَّهُ عَبْـــــدُهُ أعتقـــــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيـــــش أنــــتَ وتبقـــــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا آلقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــــه خيـــــرٌ وأبقـــــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلــتُ دَعُــوا قلبــي ومــا اختــار وارتضــى
فبــالقلــبِ لا بــالعيــنِ يُبْصِــرُ ذو اللُّــبِ
ومــا تبصــرُ العينــانِ فــي مــوضــعِ الهــوى
ولا تسمــعُ الأذنــانِ إلا مــن القلــبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــا أقطـــعُ الليـــلَ إلا نحيبـــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً ، غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَـسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنَّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون :

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ   أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني   رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي   ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي   كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها   فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما   أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُشْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌّ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملكَ القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معــاذ الهــوى أن أصحــبَ القلــبَ ســاليــا
وأن يشغَــلَ اللُّــوامُ بــالعــذلِ بــاليــا
دعــانــي أُعْــطِ الحــبَّ فضــلَ مقــادتــي
ويقضــي علــيّ الــوجــدُ مــا كــان قــاضيــا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّـــكِ كـــالطيـــر الـــذي يسْتَخِفُّـــهُ
إلـــى النـــوح والتـــرجيـــع بَـــرْدُ ظـــلالِ
أحبـــك كـــالآمـــال لاحَ بـــريْقُهـــا
فضـــاءَتْ بهـــا نفستـي وأشـــرق بـــالـــي
أحبـــك كـــالبـــدر الـــذي فـــاض نـــوره
علـــى فَيْـــحِ جنّـــات وخُضـــر تـــلال
أحبـــك، لا بـــل أعبـــد الشعـــر والهـــوى
جمعتهـــا معنـــىً يشـــوق خيـــالـــي
هـــويتـــك لـــم أطلـــبْ مسـاجلـة الهـــوى
فـــأسمـــى الهـــوى مـــا كـــان غيـــر سجـــال
صِلينـــي وإلا فـــاهجـــرينـــي فـــإننـــي
أحبـــك فـــي هجـــر وطيـــب وصـــال

أحمد رامي:

هجـــرتـــك يمكـــن أنســـى هـــواك وأودّع قلبـــك القـــاســـي
وقلـــت أقـــدر فـــي يـــوم أسـلاك وأفضّـــي م الهـــوى كـــاســـي
لقيـــت روحـــي فـــي عـــز جفـــاك بـــافكـــر فيـــك وأنـــا نـــاســـي
غضبـــت روحـــي علـــى الهجـــران وأنـــت هـــواك يجـــري فـــي دمّـــي

وفضلــت أفكــر فــي النسيــان لمــا بقــى النسيــان همــي
لــو خطــر حبــك فــي بــالــي وإلا زار طيفــك خيــالــي
حــاولــت أهــرب م الأفكــار اللــي تشعلــل نــار حبــي
وفضلــت وأنــا بــالــي محتــار فــي الحــب بيــن عقلــي وقلبــي

أحمد رامي:

قــالــوا لــي هــان الــود عليــه
ونسيــك وفــات قلبــك وحــدانــي
رديــت وقلــت بتشمتــوا ليــه
هــو افتكــرنــي عشــان ينســانــي
أنــا بــاحبــه وأراعــي وده
إن كــان فــي قــربــه وإلاّ فــي بعــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخــال محبــاً لا يســوءُ ظنــونــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســاجلــهُ فــرطُ الحنــانِ خــدينــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌ وحيــرةٌ
فمــن أيــن يحلــو للمحــبِ يقينــه

إسماعيل صبري:

سَفَـرَتْ فـلاح لنـا هـلالُ سُعـودِ
ونمـى الغـرامُ بقلبـي المعمـودِ
قَسَماً بما يُرضيكِ في صِدْقِ الوفا
مـا حُلـتُ عنـكِ بسلـوةٍ وصـدودِ
فـإلى متـى وَلَهِـي وفـرطُ صبابتـي
وسـرور عُـذَّالـي وخُلْـفُ وُعُـودي
وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
عـودي ليُـورِقَ بـالتـواصُـلِ عُـودي
دعْ يـا عـذولُ مـلامتـي فـي غـادةٍ
هيفـاءَ قـد فـاقـتْ جميـعَ الغيـدِ
واللّـهِ لـولا اللّـهُ بـارىءُ حُسْنَهـا
لجمـالهـا الـزاهـي جعلـتُ سجـودي

إسماعيل صبري:

فـؤادي كمـا شـاءَتْ لِحـاظُ غـزالـي
جـريـحٌ، فمـا للعـاذليـن ومـالـي
ودمعـي نظيـمٌ فـوق خـدي كـأنني
أمـرتُ دمـوعـي أن تَخُـطَّ مقـالـي
لِيَلْمَحَهـا الـلاَّحِـي فيـرثـي لصبـوتـي
ويقـرأهـا الـواشـي فيـرحـمَ حـالـي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالـى اللّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومٍ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـتُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللّبـه نطـرقُ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذبنـي ويُضنينـي شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هـل رأى الحـبُ سكـارى مثلنـا كـم بنينـا مـن خيـال حـولنـا
ومشينـا فـي طـريـق مقمـر تثـب الفـرحـة فيـه قبلنـا
وتطلعنـا إلـى أنجمـه فتهـاويـن وأصبحـن لنـا
وضحكنـا ضحـك طفليـن معـاً وَعَـدَوْنـا فسبَقنـا ظلنـا
وانتبهنـا بعـدمـا زال الـرحيـق وافقنـا ليـت أنّـا لا نفيـق
وإذا النـور نـذيـر طـالـع وإذا الفجـر مطـل كـالحـريـق
وإذا الـدنيـا كمـا نعـرفهـا وإذا الأحبـاب كـلٌ فـي طـريـق

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي
قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـهِ
مـا قضينـا سـاعـة فـي عـرسـه
وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه
مـا انتـزاعـي دمعـة مـن عينـه
واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه
ليـت شعـري أيـن منـه مهـربـي
أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

خليل مطران:

أُحِبُّـكِ حتـى لا سـرور ولا مُنًـى
ولا شمـسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـا

أحبــكِ حتــى يُنْكِــرُ الحــبُّ رُسلَــهُ
جميــلاً وقيســاً والألــى استشهــدوا قِــدَمـا
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخافُهـا
لأحببـتُ حتـى المـوتَ فيـكِ ولـو ذُمَّـا

خليل مطران:

فقــال لهــا: بــل يشهــدُ اللّــهُ بيننــا
وأسقــام قلبــي الــوالــه المتفجــعِ
وتشهــد هــذي الشمــس عنــد غــروبهــا
ومــا حــولنــا مــن نــورهــا المتفــرع
بــأنــي لا أبغــي ســواك حليلــة
ومهمــا تَسُمنــي صبــوتــي فيــك أسمــع

إبراهيم ناجي:

أنــتِ إن تــؤمنــي بحبــي كفــانــي لا غــرامــي ولا جمــالــك فــانِ
أجْـذَبَ الهجـرُ خـاطـري وخيـالـي وأجَــفَّ النــوى دمــي ولســانــي
طــالَ واللّــهِ فــي تنــائيــكِ ذلــي ووقــوفــي علــى ديــارِ الهــوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمــا لــم تفــزْ بلقــاك عينــي لمحتــك آتيــاً بضميــر قلبــي
فــأسمــع وقــعَ أقــدامٍ دَوانٍ وأنصُــتُ مصغيــاً لحفيـفِ ثــوبِ
وأخلــقُ مثلمــا أهــوى خيــالاً وأَسْتَــدْنــي الأمــانــي والحبيبــا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـكـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا كَ لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيهـا الخـافـق المعـذب يـا قلبـي نـزحـت
الــــدمـــوع مـــن مقلتيّــــا
يــا حبيبــي لأجــل عينيــك مــا ألقــى
ومــــا أول الــــوشــــاةُ عليّــــا
أأنــا العـــاشـــق الـــوحيـــد لِتُلقـــى
تبعــــات الهـــوى علــــى كتفيّــــا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيهــا الغــائــب الــذي فــي فــؤادي
حــاضــر، كيــف حــال قلبــك بعــدي؟
أيـــن عينـــاك، تنظـــران وكفـــي
فــوق قلبــي ومــدمعــي فــوق خــدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنســى

بشارة الخوري:

جفنُـــهُ عَلَّـــمُ الغَـــزَلَ ... ومِـــنَ العلـــمِ مـــا قَتَـــلْ
فَتَحـــرَقْنَـــا نفـــوسَنَـــا ... فـــي جحيـــم مـــن القُبـــل
ونشـــدنـــا، ولـــم نـــزل ... حُلُـــمَ الحـــبِّ والشبـــابْ
حلـــم الـــزهـــر والنـــدى ... حلـــم اللهـــو والشـــراب
هـــاتهـــا مـــن يـــد الـــرضـــى ... جُـــرعـــةً تبعـــث الجنـــونْ
كيـــف يشكـــو مـــن الظمـــا ... مَـــنْ لـــهُ هـــذهِ العيـــونْ
يـــا حبيبـــي، أكلَّمـــا ... ضمّنـــا للهـــوى مكـــانْ
أشعلـــوا النـــار حـــولنـــا ... فغـــدونـــا لهـــا دُخـــان
قـــل لمـــن لامَ فـــي الهـــوى ... هكـــذا الحســـنُ قـــد أمَـــرْ
إن عَشِقْنـــا... فَعُـــذْرُنـــا ... أنّ فـــي وَجْهنـــا نَظَـــرْ

أحمد شوقي:

أريـــد سُلُـــوّكـــم والقلـــبُ يـــأبـــى
وأعتبكـــم ومـــزءُ النفـــس عُتبـــى
وأهجـــرُكـــم فيهجـــرنـــي رقـــادي
ويُضـــوِينـــي الظـــلام أســـىً وكـــرْبـــا
وأذكـــركـــم بـــرؤيـــةِ كـــل حســـن
فيصبـــو نـــاظـــري والقلـــبُ أصبـــى

وأشكــو مــن عــذابــي فــي هــواكــم
وأجــزيكــم عــن التعــذيــبِ حُبَّــا
وأعنــــمُ أن دأبكـــم جفــــائـــي
فمــا بــالــي جعلــتُ الحــبّ دأبــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـــدُّ الـــدُّجـــى فـــي لـــوعتـــي ويـــزيـــدُ
ويُبـــدىء بَثّـــي فـــي الهـــوى ويُعيـــدُ
لقيـــتُ الـــذي لـــم يبـــق قلـــبٌ مـــن الهـــوى
لـــك اللَّـــهُ يـــا قلبـــي أأنـــت حـــديـــد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ ... قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه ... وانحنى الغصنُ وغنى العندليبُ
وإذا حـلّ مكـانـاً خـافيـاً ... دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبـك فـي القنـوط، وفـي التمنـي،
كـأنـي منـكِ صـرتُ، وصـرتِ منـي
أحبـك فـوق مـا وسعـتْ ضلـوعـي
وفـوق مـدى يـدي، وبلـوغ ظنـي

عباس محمود العقاد:

تـريـديـن قلبـي؟ خـذيـه خـذيـه!
رويـدك، لا، بـل دعيـه دعيـه
دعيـه إذا غبـتِ عنـي أرى
محيـاك فيـه، وحبـي فيـه
أخـافُ علـى البعـد أن تلعبـي
بـه يـا بنيـة أو تهمليـه

معروف الرصافي:

أسمعـي لـي قبـل الـرحيـل كـلامـا
ودعينـي أمـوت فيـك غـرامـا
هـاك صبـري خـذيـه تـذكـرة لـي
وامنحـي جسمـي الضنـى والسقـامـا
لسـت ممـن يـرجـو الحيـاة إذا فـا
رق أحبـابَـهُ ويخشـى الحمـامـا
مـا لقلبـي إذا ذكـرتُـك يهفـو
ولعينـي تـذري الـدمـوع سِجـامـا

إن شكـــوتُ الهـــوىٰ تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تَكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـت مـــلامـــا
لعبَـتْ بـك الحسنـاءُ تـدنـو سـاعـةً
فتثيـــرُ مـــا بـــك، ثـــم تهجُـــرُ عـــامـــا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـــيِ النفـــوسَ ويقتـــلُ الأجســـامـــا
والحـــب شِعـــرُ النفـــسِ إن هتفـــت بـــه
سكـــت الـــوجـــودُ وأطـــرقَ استعظـــامـــا
والحـــب مـــن ســـرٌ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـب فـي النـاس أشكـالٌ وأكثـرهـا
كـالعشـب فـي الحقـل لا زهـر ولا ثمـر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـــرضـــى وأكثـــره للمـــدمـــن الخطـــر
والحـــب إن قـــادت الأجســـام مـــوكبـــه
إلـــى فـــراش مـــن الأغـــراض ينتحـــر
كـــأنـــه ملـــك فـــي الأســـر معتقـــل
يـــأبـــى الحيـــاة، وأعـــوان لـــه غـــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ آبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنـا بـالحـب قـد وصلـتُ إلـى نفسـي
وبـالحـب قـد عـرفـت اللّـهْ

سيد قطب:

أحبـك مـن قلبـي الـذي أنـت ملـؤه
ومـن كـل إحسـاس بنفسـي ذائـبِ
فـؤادي الـذي فتّحْـتِ فيـه مشـاعـراً
مـن الحـب والإحسـاس شتـى المـذاهـبِ

أبو القاسم الشابي:

أيهـا الحـب، أنـت سـر بـلائـي — وهمـومـي، وروعتـي وعنـائـي
ونحـولـي وأدمعـي وعـذابـي — وسقـامـي ولـوعتـي وشقـائـي
أيهـا الحـب، أنـت سـر وجـودي — وحيـاتـي وعـزتـي وإبـائـي

شبلي الملاط:

يـا أهـل الـوادي لـي قمـرٌ — بسمـاء الـوادي مطلعُـهُ
ويجفنـي السـاهـر مسكنـه — وبقلبـي الـذائـب مـوضعـه
بنقـاب الليـل تحجُبُـهُ — ويـدرع الفجـر تَمَنُّعُـهُ
فـالقلـب بـلا حـب قـدحٌ — لـم تُـرْوِ الشـاربَ أدمعـه
يـا ظبيـاً يـرتـع فـي الـوادي — وبـروحـي الظبـي مـرتعـه
مـا ألطـفَ روحـاً يحملهـا — مـولاي تبـارك مبـدعـه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا آنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
رامِيْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِمُ
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
آتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــال فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك.
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقـــولـيـــن إنـــي سَلَـــوْتُ فَمِمَّـــنْ تَسَقَّطْـــتِ ذلـك يـــا قـــاسيـــةُ؟
ألـــم تفضـــح النظـــرات غـــرامـــي وقـــد أصبحـــتْ جمـــرةً حـــاميـــةْ
لئـــن تَـــكُ روحـــك تصبـــو إلـــيّ وكـــان بقلبـــكِ لـــي زاويـــةْ
فـــروحـــي بـــأجمعهـــا مـــن يـــديـــكِ علـــى قـــدميـــك هـــوت جـــاثيـــةْ

الشاعر القروي:

مضنـــاكِ ذاب صبـــابـــةً فتَعَطَّفـــي وتَـــرَفَّعـــي بـــالمُسْتهـــامِ المُـــدْنَـــفِ
هـــو شمعـــةٌ أذكـــى هـــواكِ لهيبهـــا إن لـــم تُـــداريهـــا بقـــربِـــكِ تنطفـــي

إبراهيم ناجي:

يـــا غـــرامـــاً كـــان منـــي فـــي دمـــي
قـــدراً كـــالمـــوتِ أو فـــي طعمـــه
مـــا قضينـــا ســـاعـــةً فـــي عـــرســـه
وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه
مـــا انتـــزاعـــي دمعـــةً مـــن عينـــهِ
واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه
ليـــت شِعـــري أيـــن منـــه مهـــربـــي
أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

الفهرس